

انها فلسطين

الياس خوري



انتهيت لتوي من قراءة كتاب صادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية عن اللد والمجزرة الرهيبة التي حدثت في المدينة في 12 و13 تموز 1948. مؤلف الكتاب اسبر المنير شاهد عيان، يروي تجربته الشخصية في تلك الأيام، ويأخذنا الى الأسى العميق الذي صنع التجربة الفلسطينية المرة. دير ياسين ليست الحكاية، فالجازر التي عمت فلسطين كان بعضها أكثر وحشية وهمجية من تلك الجزرة. لكننا ننسى، وإذا تذكرنا فاننا لا نعي معنى الذاكرة.

انتهيت من قراءة الكتاب وانا اشاهد ما يجري اليوم في غزة، وتساءلت هل يعلم الذين يقودون البلاد الفلسطينية الى هاوية الحرب الاهلية ماذا يفعلون؟ هل يملكون ذاكرة النكبة؟ وهل تسمح هذه الذاكرة للفلسطينيين بهذا الجنون الذي لا اسم له سوى الانتحار؟

نستطيع تحليل الاسباب واكتشاف الآليات التي تقود الى هذا الحق الذي لا قعر له، لكن كل تحليل باطل اذا لم يستند الى موقف اخلاقي ينطلق من تحريم الحرب الاهلية، ومن جعل الدم الفلسطيني حدا لا يمكن تجاوزه.

مرت تجربة المقاومة الفلسطينية في الاردن ولبنان بمراحل اكثر صعوبة، غير ان العصب الوطني الذي تألف من فتح والجبهتين الشعبية والديموقراطية كان يشكل عاشقا سياسيا واخلاقيا امام اللجوء الى منطق حل الخلافات بالقوة. كانت الانظمة العربية تسمى الى اشغال الصدامات الفلسطينية الداخلية، لكنها كانت تصطدم بجدار لا يمكن اختراقه.

هذا لا يعني ان تلك المرحلة كانت خالية من الاخطاء، بل يعني ان الازمة الوطنية الفلسطينية منعت تحويل الاخطاء خطيئة قاتلة، واستطاعت تضميد جراحات الخلافات بالوحدة الوطنية، لأن شعبا محروما من الوجود لا يحق له ان يلجأ الى تصفية نفسه بنفسه.

وبعد تأسيس السلطة، ورغم كل اخطائها، كان وعي القيادة، والموقف الذي صاغه عرفات يقول بأن اي صدام مع قوات الاحتلال الاسرائيلية هو اقل كلفة من الحرب الاهلية. كان الضغف الأمريكي على القيادة الفلسطينية كبيرا من اجل ان تقوم بتصفية حماس، غير ان صمودها ورفضها للتنازلات المجانية ولنطق الحرب الاهلية، جعلها تدفع الثمن الكبير في المقابلة.

ماذا يجري الآن ولماذا؟

هل تعتقد حماس ان احتفاظها بسلطة لا سلطة لها، تستحق حربا اهلية؟

وهل تعتقد فتح ان استعادة الحكومة سوف تحل مشكلات الشعب الفلسطيني، لذا فان اللجوء الى الحسم العسكري مبرر؟ ان قراءة للخلاف البرنامجي بين الحركتين يقود الى استنتاج اننا نتقاتل على سمك في البحر، كما يقولون، اي على الوهم.

لا تسوية في الأفق، لأن اسرائيل لا توافق على الحد الوطني الأدنى الذي وضعتة منظمة التحرير الفلسطينية، اذا فكل هذا الكلام الايديولوجي حول رفض الاعتراف باسرائيل الذي تصر عليه حماس لا معنى له، او ان اوانه لم يأت بعد، وكل هذه الكلامولوجيا الوطنية لا هدف لها سوى تغطية صراع على سلطة وهمية.

فالذي يرفض ثوابت المنظمة واتفاق اوسلو، عليه ان لا يتسلم سلطة تحت الاحتلال، واذا قرر تسليم السلطة عليه ان يقبل المعادلة وموازين القوى في شكل فعلي، وهذا ما لم تقم به حماس، بل انها تكرر مسار فتح في شكل مقلوب، ما يجعلها اسيرة منطق فقد منطقت.

غير ان ما نشهده على ارض الواقع لا يبشر، بل يدفع الى القيادة في اسرائيل والولايات المتحدة تمنعهما من الوصول الى الاستنتاج العقلاني بأن حل مشكلة فلسطين هو مفتاح حل مشكلات المنطقة، وان هذا الحل لا يكون من دون انسحاب كامل من الاراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967، بما فيها القدس.

مواجهة افق مسدود لا تكون بصيحات الحرب الاهلية، بل ببلورة برنامج وطني يرفض نفسه على الجميع، ويفرض على القوى الاسلامية الاندراج في منطقتة، ولو في شكل مرحلي. اي بدلا من التحريض واستثارة العصبية التنظيمية، فان على فتح ان تنطلق من وثيقة الاسرى كي تخلق مناخ اجماع وطني من حول الاهداف تمهيدا لطرح الاسئلة الصعبة حول وسائل تحقيقها.

غير ان ما نشهده على ارض الواقع لا يبشر، بل يدفع الى الاسى والياس.

لماذا مناخ القتال والدم اذا؟

هل نحن امام واقع يضعه امراء حرب لم يعد في اماكن احد ضيقهم؟ ام نحن امام انهيار اجتماعي بلا أفق ولا حدود؟ لا هذا ولا ذاك، هكذا يجب ان يكون الجواب لاننا نتكلم عن فلسطين.

وفلسطين ليست مقدسة الا لأن دماء الوف الشهداء جعلتها عصبية على الموت، ولأنها صنعت من ركامها التراجيدي حكاية.

فلسطين هي ايضا غسان كنفاني واميل حبيبي وجبرا ابراهيم جبرا، فلسطين هي ادوارد سعيد ومحمود درويش، فلسطين هي الحكاية التي ربتنا على التضحية، وعلمتنا الكرامة، وصنعت من مناضيلها شعبا لا يموت.

هذه الفلسطينيين تقول لكم، تقول لاهل غزة ودير البلح ونابلس وجنين وطولكرم ورام الله، ان امنعوا هذا الوحش من افتراسها.

الحرب الاهلية ليست خيارا، والصراع على السلطة ليس مخرجا من أزمة العمل الوطني، المخرج يبدأ بعقلانية تضالية تعيد رسم افق انتفاضة الاقصى بالاساليب الجديدة.

أسعاره تفوق الذهب الأردن: فتيات فقيرات يبعن شعورهن لنساء ثريات

عمان - «القدس العربي»:

انتشرت ظاهرة بيع وشراء الشعر في الاردن خاصة في مناطق عمان الغربية ووجود مصانع متخصصة في حياكته وترويقه، وبدأت الفتيات يبيع شعورهن طمعا في دريهمات قليلة لتتحلى به نساء الاغنياء وبناتهن في سهراتهن ومناسباتهن الاجتماعية. وفي مناطق عمان الغربية تتسابق السيدات في ماراثون تركيب الشعر الطبيعي ووصله بشعرهن وإبخاله في تسريحات المناسبات المختلفة، فخلقت بذلك سوقا رائجة لبيع وشراء الشعر يحدد أسعاره نوعيته وطوله.

البحر يبتلع جزر المالديف

كولومبو- رويترز: حذر رئيس جزر المالديف مامون عبد القيوم من أن جزر المالديف الساحرة التي ربما تكون من أكثر المناطق جذباً لنجوم هوليوود مثل توم كروز قد تختفي خلال اجيال قليلة اذا لم يواجه قادة العالم مشكلة ارتفاع درجة حرارة الارض. وتوقعت لجنة علماء تابعة للأمم المتحدة ان مناسيب مياه البحار من المتوقع ان ترتفع بواقع 59 سنتيمترا بحلول عام 2100 بسبب ارتفاع درجة حرارة الارض مما يعرض سلسلة الجزر المنخفضة الممتدة على مساحة 800 كيلومتر قبالة سواحل جنوب الهند لخطر داهم. قال عبد القيوم في مقابلة مع رويترز أجريت عبر البريد الالكتروني ان «متوسط ارتفاع جزر المالديف 1.5 متر فوق سطح البحر ولذلك فإنه اذا ارتفع معدل زيادة منسوب مياه البحر بمعدل 59 سنتيمترا كل قرن فان الامر سيستغرق قرنين لتختفي جزر المالديف تماما». وأضاف «هذا بالتأكيد ما سيحدث اذا لم يكن هناك أي تحرك ملموس لمواجهة القضية على نطاق عالمي... وهو دليل اضافي على ان بلادنا في خطر ولا بد من تحرك سريع لضمان بقائنا في المستقبل». وتشترت جزر المالديف بمنتجعاتها الفاخرة التي تصل تكلفة الإقامة فيها لاف دولار لليلة الواحدة حيث يمكن للزلاء التمتع بالشواطئ الساحرة وممارسة الرياضات المائية، وصناعة

عائلة تطلب 20 مليون دولار كتعويض من الشرطة

لوس انجليس- يو بي بي أي: تقدمت عائلة مراهقة أمريكية لقيت ابنتها مصرعها في حادث مرور بشكوى ضد شرطة مراقبة الطرق السريعة في كاليفورنيا طالبت فيها بالحصول على 20 مليون دولار بسبب نشر صور جثتها على الانترنت. وذكرت صحيفة لوس انجليس تايمس ان نيكي كاسوراس (18 عاماً) لقيت مصرعها في حادث مرور وقع في 31 أكتوبر الماضي بمنطقة لايك فوريس

لصوص يسرقون «ساق» رجل معاق!

كوالالينور- رويترز: المصابئ لا تاتي فرادى.. هذا ما حدث مع ساق المهرلي لم يكتف لصوص بسرقة دراجته النارية المجهزة بل أيضا سرقوا ساقه الصناعية. وقالت صحيفة ستار امس الاثنين ان اللصوص سرقوا دراجة الرجل للعاق وتركوه يتحرك على عكازين لانهم سرقوا ساقه الصناعية أيضا، وتساءل تان سيه يون وهو بائع متجول لاوراق

● تخليدا للذكرى الزعيم المغربي المهدي بن بركة مؤسس اليسار الحديث واحد قيادة حركات التحرر في العالم الثالث تقيم عدة منظمات وجمعيات حقوقية وثقافية فرنسية بقاعة انترتوي بباريس معرضا تشكليا يقترح غدا الاربعة بمناسبة الذكرى 41 لاختطافه واقتياله. يضم لوحات لـ14 فنانا عالميا.

● الشرطة المصرية ألقت القبض على الصحافي بجريدة «الارحار» المعارضة سعيد محمد فرج لتنفيذ حكم حبس ثلاث سنوات لاتهامه في قضية تزيف عملة.

● انتخبت الجمعية العمومية لاتحاد الناشئين العرب مجلسا جديدا لإدارة الاتحاد بعد انتهاء دورة المجلس السابق برئاسة المهندس ابراهيم المعلم والتي استمرت ثلاث سنوات. واختار المجلس الجديد الناشر المصري الدكتور محمد عبداللطيف طلعت رئيسا له، واللبناني بشار شبارو أمينا عاما، واللبيبي ضو تيبار نائبا للرئيس.

● اختارت صحيفة «ايفننغ ستاندارد» البريطانية الممثل دانييل كرايغ لجائزة أفضل من أدى دور العميل 007 جيمس بوند عن دوره في فيلم «كازينو رويال». في حين اختارت جودي دنش لجائزة أفضل ممثلة بدلا من هيلين ميرير عن دورها في فيلم «الملكة»، الذي فاز مخرجه

مكرمة وتعريض اي عضو للبيع فيه خلاف لقاعدة التكريم. ويشترط القانون الاردني في حال اقدمت القاصر على بيع شعرها موافقة ولي امرها وبص القانون بحسب الحماصية سمر جزر على انه اذا اقدمت القاصر ناقصة الاهلية التي يقل عمرها عن 18 سنة على ابرام عقد او تصرف قانوني فإنه يعتبر عقدا موقوفا على اجازة ولي الامر. وتختلف اسعار شراء الشعر الطبيعي من بائعته بحسب الكوافير جميل التميمي من منطقة أخرى رافضا الافصح عما يدفع للفقيرات مقابل عنوان جمالهن الذي تخلجن عنه تحت وطأة الحاجة لرغيف خبز او غالون كاز.



متحف بريطاني يكرم كايلي مينوغ

لندن- يو بي بي أي: يكرم متحف فكتوريا والبرت المغنية الاسترالية الشهيرة كايلي مينوغ ومسيرتها المهنية الحافلة عبر افتتاح معرض عنها. وذكرت صحيفة صنديا تايمز البريطانية أن المعرض، الذي سيستفتح اليوم الثلاثاء في لندن، يتيح للمعجبين للمرة الأولى في هذا التحف العريق لتكريم شخصية فنية. وأسهمت مينوغ في تحويلها الى موضحة شعبية على مدى مسيرتها الغنائية الطويلة.

وجمع هذه الفتيات أولا والدا مينوغ لكتهما تجربا بها

السلسل التلفزيوني «في الهوا سواء» بطولة عماد رشاد وميرفت أمين.

● في اطار برنامج الهيئة الوطنية لحماية المال العام بالمغرب، وبمناسبة مصادفة المغرب على اتفاقية الأمم المتحدة لمحاربة الفساد تنظم الهيئة يوم السبت القادم بالرباط ندوة «محاربة الفساد» يشارك فيها الدكتور عبد اللطيف حسني ومحمد السكتاوي والدكتور عبد الله بلهميدي والدكتور خالد السمويني الشراقي وهشام الشراقي.

● اللجنة الثقافية بقناية الحاميين المصريين ستعظم يوم 18 من الشهر الجاري، ورشة عمل حول «أزمة العدالة في مصر ودور الحاميين».

● مصطفى بيراف رئيس اللجنة الاولمبية الجزائرية توجه الى جيبوتي موقدا من رئيس اللجنة الاولمبية الدولية جاك روج لاحتواء خلاف بين الحكومة الجيبوتية والسجعة الاولمبية الدولية.

● «صوت الناس» فيلم تسجيلي يتناول حرية الصحافة في مصر وقضايا التعذيب انتجته قناة «الجزيرة انترناشيونال» واخرجه محمد مخلوف ويذاع في التاسعة والنصف مساء اليوم على قناة «الجزيرة انترناشيونال».

الاردن اباد مسارة ان الشعر الطبيعي الذي يدخل سوق هذه التجارة الراجحة يتم استيراده من الخارج موصفا انه لا يوجد اي نص قانوني يمنع بيع وشراء الشعر. وبيع الشعر وشراؤه من قبل اصحاب الصالونات تجارة موجودة قبل حوالي عشرين عاما في الاردن، لكنها تزايدت في الآونة الاخيرة وتطورت بأساليب وطرق استعملته خاصة بعد ظهور العديد من قصات الشعر التي تعتمد تقصيره، مشيرا الى ان هذه الظاهرة انتشرت بشكل ملفت في صالونات عمان الغربية.



متحف بريطاني يكرم كايلي مينوغ

لندن- يو بي بي أي: يكرم متحف فكتوريا والبرت المغنية الاسترالية الشهيرة كايلي مينوغ ومسيرتها المهنية الحافلة عبر افتتاح معرض عنها. وذكرت صحيفة صنديا تايمز البريطانية أن المعرض، الذي سيستفتح اليوم الثلاثاء في لندن، يتيح للمعجبين للمرة الأولى في هذا التحف العريق لتكريم شخصية فنية. وأسهمت مينوغ في تحويلها الى موضحة شعبية على مدى مسيرتها الغنائية الطويلة.

وجمع هذه الفتيات أولا والدا مينوغ لكتهما تجربا بها

السلسل التلفزيوني «في الهوا سواء» بطولة عماد رشاد وميرفت أمين.

● في اطار برنامج الهيئة الوطنية لحماية المال العام بالمغرب، وبمناسبة مصادفة المغرب على اتفاقية الأمم المتحدة لمحاربة الفساد تنظم الهيئة يوم السبت القادم بالرباط ندوة «محاربة الفساد» يشارك فيها الدكتور عبد اللطيف حسني ومحمد السكتاوي والدكتور عبد الله بلهميدي والدكتور خالد السمويني الشراقي وهشام الشراقي.

● اللجنة الثقافية بقناية الحاميين المصريين ستعظم يوم 18 من الشهر الجاري، ورشة عمل حول «أزمة العدالة في مصر ودور الحاميين».

● مصطفى بيراف رئيس اللجنة الاولمبية الجزائرية توجه الى جيبوتي موقدا من رئيس اللجنة الاولمبية الدولية جاك روج لاحتواء خلاف بين الحكومة الجيبوتية والسجعة الاولمبية الدولية.

● «صوت الناس» فيلم تسجيلي يتناول حرية الصحافة في مصر وقضايا التعذيب انتجته قناة «الجزيرة انترناشيونال» واخرجه محمد مخلوف ويذاع في التاسعة والنصف مساء اليوم على قناة «الجزيرة انترناشيونال».

المرافقات الأمريكيات لا يقبلن بريتي سبيرز وباريس هيلتون

نيويورك- يو بي بي أي: أظهر استطلاع للرأي أن غالبية الأمريكيين، أي حوالي 77 ٪ منهم، لا يعتقدون أن المشاهير مثل باريس هيلتون وبريتني سبيرز تؤثرن سلبا على سلوكيات المرافات.

وذكرت مجلة نيوز ويك الأمريكية في عددها الأخير أن التغطية الإعلامية المفرطة لنجمات المجتمع والفن الشابات المثريات ربما لا تؤثر سلباً على الفتيات الأمريكيات، ولكن هذا المفهوم، الذي توصل اليه الاستطلاع، لم تثبت صحته الدراسات الميدانية العلمية. وذكر معهد غوتماكر، وهي منظمة لا تبغني الربح متخصصة في المواضيع الصحة الجنسية، أن العمر المتوسط لمارسة الجنس عند الأمريكيات هو 17 عاما وهو تقريبا كما كان قبل 20 عاما. ولفت المعهد إلى انخفاض معدلات الحمل بين المرافات منذ عام 1990 وأيضا معدلات شرب الكحول والتدخين وتعاطي المخدرات، مرتكزا على معلومات جمعتها جامعة ميشيغان.

وذكرت المجلة أن بعض الفتيات تحاولن تقليد موضحة الملابس التي ترتديها سبيرز ولكن إلى حد معينة، إذ قالت معلمة الصف الخامس الابتدائي ميشيل فريتاغ للمجلة أن تلميذاتها «لا يفهمن السبب في عدم ارتداء بريتي ملابس داخلية».

كلية مديرية تنفذ رجلا من موت محقق

نيويورك- يو بي بي أي: أنقذت الكلية الطبية سوزي حياة رجل في تكساس حاصرته الوحول من الموت المحقق جراء انخفاض حرارة جسمه بعدما جلبت له بطانيات ومعلبات ساخنة. وذكرت صحيفة فورت وورث ستار تلغرام ان الرجل حوصر في الوحول على بعد 500 قدم من ضفة نهر ايجل ماونتن لايك بولاية تكساس ولكن الارادور الطبية على عمليات الإنقاذ ساعدته على مكافحة البرد عبر توفير المؤن اللازمة له. وقال كريس كرومر، الضابط في دائرة اطفاء نيويورك الذي تطوع في عملية الإنقاذ، إن جهود كليته المشابة حتى نجاح الفريق في سحب الرجل الى الضفة بجلد، هي مثال عن تصرفاتها اليومية.

وأوضح «إذا تناولت الطعام في صحن بغرفة الجلوس فهي تقوم بأخذ الصحن إلى زوجتي في المطبخ كما انها تجلب جهاز التحكم عن بعد بالتلفزيون». واستخدمت الكلية لاحقا للهدنة روع ابن الرجل، الذي لم يكشف عن اسمه، بينما كان المسؤولون يحاولون سحبه من المنطقة الخطرة.

سوريتان تبلفان الـ106 أعوام من العمر

دمشق- يو بي بي أي: قالت صحيفة «تشرين» الحكومية الصادرة امس ان معمرتين في محافظة القنيطرة ببلغتا من العمر 106 أعوام وما تزالان تتمتعان بصحة جيدة.

وأضافت «تشرين» ان «المعمرتين حمدة محمد الشعانية وتركية الفارس من مواليد 1901 تريتو وترعرعا معا في قرية جبا بمحافظة القنيطرة في الجانب المحرر من الجولان السوري المحتل». وقالت الصحيفة ان «حمدة تتمتع بذاكرة قوية ولها 215 حفيد وحفيد»، في حين أن «العمررة تركية الفارس لها أكثر من 260 حفيد وحفيدة لا تعرف معظمهم».

توفي... بعد ساعات من احتفاله بعيد ميلاده الـ35

نيويورك- يو بي بي أي: بعد ساعات من احتفاله بعيد ميلاده الخامس والثلاثين في نادي ليبي في نيويورك وقع اورلاندو فال في الجزء المخصص للمصعد من الطابق الرابع ما أدى الى وفاته لاحقا في المستشفى. وذكرت صحيفة نيويورك تايمز أنه في وقت مبكر من فجر السبت وقع فال في حوض المصعد من الطابق الرابع في أحد المباني حيث يقع نادي ليبي شهير بعد أن خاض عراكا من شخص مجهول. ونكرت الشرطة أن الرجلان اصطدما بالأبواب المقلقة للمصعد مرارا ويعنف ما أدى إلى فتح أحدها فجأة وانزلاق فال إلى الوء. وأصيب الضحية بكسور عميقة في الجمجمة وجراح متعددة أدت إلى وفاته لاحقا في مستشفى قريب بعد ساعات.

ونشب الشجار بعدما حاول فال أثناء عيد ميلاده وضع حد لجدال حاد وقع بين ابنة أخت صديقته واثنين من المعاملين في النادي.

كلام النجوم	استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل أكثر مما تحتمله.	وقت مناسب لوضع الخطط بعيد المدى ازاء العائلة والاقارب.	لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث أنك ستخسر أكثر مما تترج.	النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.	استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل أكثر مما تحتمله.	كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.	تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.
الجم: 21 فبراير - 28 فبراير	البرق: 21 فبراير - 28 فبراير	الثور: 21 فبراير - 28 فبراير	الجوزاء: 21 فبراير - 28 فبراير	السرطان: 21 فبراير - 28 فبراير	السرطان: 21 فبراير - 28 فبراير	الثور: 21 فبراير - 28 فبراير	الجوزاء: 21 فبراير - 28 فبراير
الاجاثا والممرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت لخدماتهم.	هذا يوم مناسب لتشعر الاخرين بقيمة عملك.	الحب وشيك لأولئك الذين يرغبون في الوصول الذين	اولئك المشغولون في امور مالية وفتية يحصلون على بعض الحوافز.	يوم رائع للقيام برحلات تجارية.	حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من المباحثات التجارية.	الاطباء والممرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت لخدماتهم.	هذا يوم مناسب لتشعر الاخرين بقيمة عملك.